

الأغاني

- (إذا أخذتْ خُمْرِيَّةٌ قائمَ الرحَى ... تَحَرَّكَ قُنْبَاهَا فَطَارَ طَحِينُهَا) .
(وما حَمَلَتْ خُمْرِيَّةٌ ذاتَ ليلَةٍ ... من الدهر إلاَّ ازدادَ لؤمًا جَدِينُهَا) .
فقال حكم يجيبه عن هذه بقصيدته .
(لأنْتَ ابنُ أَشْبَانِيَّةٍ أدلجتْ به ... إلى اللؤمِ مَقُولَاتٍ لئيمٍ جَدِينُهَا) .
(فجاءتْ بِرَوَّاثٍ كأنَّ جَدِينَهُ ... إذا ما صَغَا في خِرِّقَتَيْهَا جَدِينُهَا) .
(فما حَمَلَتْ مُرِّيَّةٌ قطُّ ليلَةٍ ... من الدهر إلاَّ ازدادَ لؤمًا جَدِينُهَا) .
(وما حَمَلَتْ إلاَّ لِلأُمِّ مَنٌ مَشَى ... ولا ذُكُرتْ إلاَّ بِأمرٍ يَشِينُهَا) .
(تزوَّجُ عَثْوَانُ الضَّئِينَ وتَبْدَتَغِي ... بها الدَّرَّ لا دَرَّتْ بخيرٍ لبَوْنُهَا) .
(أظنَّتْ بنو عَثْوَانُ أن لستُ شاتماً ... بِشَتْمِي وبعضُ القومِ حَمَقَى طُنُونُهَا) .
(مَدَانِيسُ أِبْرَامُ كأنَّ لِحَاهُمُ ... لِحَى مُسْتَهْجَاتٍ طَوَالٍ قُرُونُهَا) .
قال الزبير فحدثني موهوب بن رشيد قال فسمع هذه القصيدة أحد بني قتال بن مرة فقال ماله أخزاه ! يهجو صبيتنا قال وهم أجفى قوم غضبا لصبيتهم وقد هجاهم بما هجاهم به .
قال وبلغ إبراهيم بن هشام قوله في نساء بني مرة إذ يقول .
(وما حَمَلَتْ إلاَّ لِلأُمِّ مَنٌ مَشَى ...) .
فغضب ثم نذر دمه فهرب من الحجاز إلى الشام فمات بها